مادة: اخلاقيات البحث العلمي والملكية الفكرية
استاذ المادة: د. خالدة عبد عبدالله
المرحلة الرابعة العام الدراسي 2023- 2024
محاضرة 4

م/ علم الاخلاق

مفهوم علم الاخلاق:

«علم الأخلاق» لفظ مشترك يدل على نوعين من البحث:

الاول: بحث عن أنواع الملكات الفاضلة التي يتحلى بها الانسان كالكرم، والنبل، والامانة والشجاعة، والعدل، والوفاء، وأمثالها. ويُسمَّي «علم الأخلاق العملي». وهذا النوع في الحقيقة هو أمسُّ الضربَيْنِ بالحياة، وأحقهما بأن يكون نبراسًا في كلِّ يدٍ. فهو الغذاء اليومي، بل هو الواجب العيني، ولذلك لا تكاد تخلو أمَّة في القديم والحديث من معرفته والحثِّ على آدابه التي تصل إليها بالفطرة، أو بالفكر، أو بالتجربة، أو بالوراثة والرواية.

والثاني: بحث عن المبادئ الكلية والمعاني الجامعة التي تشتق منها الواجبات الفرعية؛ كالبحث عن حقيقة الخير المطلق، والفضيلة.

وعلم الاخلاق، موضوعه احكام قيمية توصف بالحسن او القبح، وهو يوضح معاني الخير والشر، ويبين المعيار الذي تكون عليه معاملة الناس في سلوكياتهم.

او هو مجموعة الافكار والاحكام والعواطف والعادات والتقاليد، كما يطلق عليه العلم الذي يدرس هذه الظواهر وتطبيقاتها.

ويعبر عن الفلسفة الخلقية التي لا تقتصر على دراسة ما هو كائن، او الاوضاع الراهنة في الوقت الحاضر، ولكن ما تكون عليه، ولذا فان مهمته هي اعداد الشروط التي يجب توفرها في الارادة الانسانية وفي الافعال الانسانية لكي تصبح موضوعا للأحكام الخلقية.

علم الاخلاق هو علم معياري:

وذلك لأنه يدرس ما ينبغي ان يكون عليه السلوك الانساني، فضلا عن صياغة القوانين التي تحكم السلوك الانساني ومثله العليا، وهذا هو الاتجاه التقليدي.

اما علماء الاجتماع فيجدونه فرعا من علم الاجتماع موضوعا ومنهجا.

التعريف بالقيم:

توصف القيم بانها تحرير الفعل الاخلاقي من التقيد بالزمان والمكان، فهي من القضايا الاولية التي لا توضع موضع الشك او المناقشة في سلوك الانسان.

الالزام الاخلاقي:

يصدر الالتزام من الانسان ذاته بمحض ارادته، يفرض على نفسه قاعدة داخلية حتى يستطيع ان يحتفظ بتوازنه العقلي والنفسي والاجتماعي، فان أي دولة قادرة عل ان تفرض القانون بالقوة، ولكنها لا تستطيع ان تفرض عليه الالتزام بالأخلاق.

علاقة الفكر الاخلاقي بالسلوك:

كلمة الاخلاق مشتقة في اللغة العربية من كلمة "خُلق" وتعني الصفة الثابتة الراسخة في الانسان والتي تظهر بشكل تلقائي بدون تكلف في سلوكه وهي شكل من اشكال الوعي الانساني تعبر عن مجموعة من القيم والمبادئ، والصفة الخلقية في اللغة العربية مشتقة من صيغة فعيل مثل: كريم، حفيظ، نبيل،....

اما مفهوم كلمة السلوك، فتعبر عن الطريق الذي يختاره الفرد ويسلكه بمحض ارادته، وهذا التصرف نابع من فطرة الانسان، او اكتسبه من أنشطته في الحياة وعلاقاته مع الاسرة ومؤسسات المجتمع الاخرى، ومن الامثلة على ذلك نجد مثلا "الكرم" يعبر عن خُلق، ويوصف صاحب هذا الخلق بـ"الكريم"، وبالمقابل نجد ان "الاكرام" تعبر عن سلوك ويوصف صاحب هذا السلوك بـ" مُكرم".

فالأخلاق هي معيار اساس لتقييم الانسان في المجتمع.

اما السلوك فهو يعبر عن التصرفات اليومية، والتي قد تكون بمستوى خُلقه، او اقل من ذلك ولكنه لا يكون اعلى منه.

الاخلاق بحد ذاتها لا تشكل قيمة، بل موضوع لهذا نجد ان موضوع الاخلاق قائم بذاته في خطط تصنيف المعارف البشرية على سبيل المثال خطة نظام تصنيف .D.D.C ، وخطة نظام تصنيف L.C، وتعامل حالها حال اي موضوع معرفي له رقم اساس وارقام لتفريعاته الدقيقة.

الاخلاق تصبح لها قيمة في حال اضافتها الى صفة، فمثلا توصف الاخلاق بانها، حسنة، رفيعة، نبيلة،... فمثلا تكون خدمات المعلومات موضوع في ادارة المكتبات، وان الاخلاق في ادارة النفس، وبذلك يكون موضوع "ادارة خدمات المعلومات" كما تقع بالفعل، اما العقل الاخلاقي فموضوعه الخدمات كما يمكن ان تكون.

فالعقل الاداري يؤسسه ويوجهه "النظام المعرفي" وليس النظام القيمي، اما العقل الاخلاقي فبالعكس، يوجهه النظام القيمي وليس النظام المعرفي.

ولهذا فان الفكر الاخلاقي هو الفكر الذي يدعو الى التحلي بالقيم. اما تطبيق الاخلاق فهو السلوك، وتعد الاخلاق نظرية اجتماعية توجه السلوك، أي ان السلوك هو التطبيق الفعلي لنظرية الاخلاق، ولهذا فأن الاخلاق لا تظهر الا بوجود المجتمع، ولذلك فان العمل الواعي الذي يقوم به الانسان في أي مجتمع هو سلوك لكونه ناتج عن نشاط يظهر نوع او صفة علاقته بإنسان آخر في المجتمع.